[illegible]

[illegible] واعلم انه اذا كان المدرك العرف الناقل [illegible]
في لفظ كلي القسم فيكون بمعنى الباء والواو وحروف القسم فتجب الكفارة ويكون
يمينا او يقع النقل في امانة الله وميثاقه ويكون قد غيرهما عما يلزم بسبب الحنث
فيهما وهو الكفارة فيكون نذرا للكفارة بلفظ الموجب لها نقلا عرفيا ويكون
مجازا راجحا من باب التعبير بالسبب عن المسبب فان الكفارة مسببة عن الحلف بهذه
الالفاظ فلا بد من احد هذين النقلين في ما قاله مالك في قوله علي عهد الله وميثاقه
ومتى فقد النقل فلا بد من النية الصارفة للنذر او الحلف بالصفة القديمة واستعمال علي
مجازا ومتى فقد العرف والنية تعين ان لا يجب بجميع هذه الالفاظ شيء البتة كما لو قال علي
علم الله وعلي سمع الله وبصره فان هذه الالفاظ لا توجب شيئا الا بالنية او نقل عرفي
فتامل ذلك ○ **القسم الخامس** من صفات الله تعالى الجامعة لجميع
ما تقدم من الاقسام الاربعة وهي عزة الله وجلاله وعلاه وعظمته وكبرياؤه ونحو
ذلك من هذا المعنى فانك تقول جل بكذا وجل عن كذا فيندرج في الاولى الصفات
الثبوتية كلها قديمة وحدثية فكما جل الله تعالى بعلمه وصفاته السبعة التي هي
صفة ذاته تعالى جل ايضا ببدائع مصنوعاته وغرائب مخترعاته ويندرج في الثاني
جميع السلوب للنقائص فيصدق ان الله تعالى جل عن الشريك وعن الجهة والجهة وغير
ذلك مما يستحيل عليه سبحانه وتعالى ولما كان لفظ الجلال والعظمة يحتمل جل بكذا
وجل عن كذا وعظم بكذا وعظم عن كذا اندرج الجميع في اللفظ عند الاطلاق
فكانت هذه الصفات شاملة للثبوتية والسلبية والقديمة والحدثية فيكون
الحلف بها يوجب الكفارة لاشتمالها على موجب الكفارة وهو الصفات القديمة
وغير الموجب وهو الصفات الحدثية واذا اجتمع الموجب وغير الموجب كان اللازم
الايجاب عملا بالموجب والقسم الاخر كما انه لا يقتضي كفارة لا يمنع الموجب للكفارة
من ايجاب الكفارة وها هنا ثلاث مسائل ○ **المسألة الاولى**
اذا قال القائل سبحان من تواضع كل شيء لعظمته هل يجوز هذا ام لا فقال بعض فقهاء
العصر لا يجوز هذا الاطلاق لان عظمة الله تعالى صفته والتواضع للصفة عبادة لها
وعبادة الصفة كفر بالا يعبد الا الله تعالى ولو عبد عابد علم الله تعالى او ارادته او غير
ذلك من صفاته كفر بل المعبود واحد وهو ذات الله تعالى وهو الذات الموصوفة بصفات

[illegible]

[illegible] من الذات [illegible]
وهو الذي يجب توحيده وتوحده ولا ثاني له وهو الذي يجب [illegible]
جيشه واموالة واقاليمه الذي استوى عليها وسطوته وغير [illegible]
في دولته كذلك عظمة الله تعالى هي هذه الامور كلها مع ذاته تعالى فهي ايضا من
موجبات عظمته فان اراد هذا المطلق هذا المعنى او لم يكن له نية فلا شيء عليه وان
اراد صفة واحدة من صفات الله تعالى وانها حصل التواضع لها وهو العبادة امتنع وربما
كان كفرا وهو الظاهر وان اراد بالتواضع غير العبادة وهو القهر والانقياد لارادة
الله تعالى وقضائه وقدره وقدرته فهذا ايضا معنى صحيح فان جميع العالم مقهور بقدرة
الله تعالى وقدره بالتواضع فهذا التفسير ايضا سائغ لا محذور فيه بل يجب اعتقاده
فهذا تلخيص الحق في هذه المسألة والفتيا فيها ○ **المسألة الثانية**
قال عبد الحق في تهذيب الطالب الحالف بعزة الله تعالى وعظمته وجلال الله عليه
كفارة واحدة وهو متجه في ايجاب الكفارة واتحادها الا في الجواز وعدم النهي
مع انه لم يتعرض لعدم النهي بل للزوم الكفارة اما لزوم الكفارة فلما تقدم من ان
هذه الالفاظ مشتملة على الموجب وغير الموجب فتجب واما اتحادها فلان العظمة
والجلال والعلي ونحو ذلك هو المجموع والمجموع واحد فتعددت الالفاظ واتحد المعنى
فاتحدت الكفارة واما انه دخل فيه النهي فلاندراج المحدثات فيه كما تقدم بيانه
فيكون قد حلف بقديم ومحدث ففعل مامورا به ومنهيا عنه ومن فعل ماذونا فيه
ومنهيا عنه فقد ارتكب المنهي عنه وهو ظاهر الا ان يقوى الحالف بهذه الالفاظ
القديم خاصة فلا نهي حينئذ او يكون هناك عرف اقتضى اختصاص هذه الالفاظ
بالقديم خاصة فلا نهي حينئذ اما مجرد اللفظ اللغوي فهو موجب لاندراج المحدث
مع القديم ○ **المسألة الثالثة** ان هذه الصفات تارة تكون بلفظ
التذكير كقولنا وجلال الله وعلا الله وتارة تكون بلفظ التانيث كقولنا وعزة
الله تعالى وعظمة الله فاما لفظ التذكير فلا كلام فيه ها هنا واما لفظ التانيث
بالهاء فانه مشعر بشيء واحد مما يصدق عليه ولذلك تفرق العرب بين قول القائل عز
زيد عزا وعز عزة فالاول يحتمل جميع العز مفرده ومجموعه فاذا وجدت الاضافة
او الالف واللام الموجبتين للعموم عسر في جميع افراد ذلك النوع وان فقدت الاضافة او الالف

انه [illegible] عند [illegible]

[illegible] تفسير [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)